

حديث صحفي لأمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة

التحرير الفلسطينية محمود عباس (أبو مازن)

بشأن لقائه وزير البنى التحتية الإسرائيلي

أريئيل شارون.* [مقتطفات]

■ ماذا كان الهدف من لقاءكم مع شارون؟

□ في اللقاءات العادية لا يسأل مثل هذا السؤال، وهو ما الهدف من مثل هذه اللقاءات، لأنه قد لا يكون هناك هدف معين أو محدد من هذه اللقاءات، وقد لا يكون الهدف من الأهمية بحيث يكون مصدر سؤال كأن يكون لقاء روتينياً. إلا إنه في حالة اللقاء مع شارون فهذا سؤال مهم، بل مهم جداً وكنت أتمنى أن أجيب عنه، لأنني لا أريد فقط أن أجيب عن الهدف من اللقاء مع شارون، بل أجيب بشكل عام عن مثل هذا النوع من اللقاءات التي تتم مع أناس يبدو أنهم في غاية التطرف والتشدد، قد لا يكون أي أمل أو رجاء من الالتقاء بهم، بحيث يبدو مثل هذا اللقاء مستغرباً وأحياناً مستهجناً.

[.....]

ولا يختلف اثنان على أن رفائيل إيتان وغاندي وزئيف بيني بيغن، وعوزي لاندائو، وتساحي هنغي، وفي مقدم كل هؤلاء أريئيل شارون، هم من يرفضون إلى الآن وجودنا، ولا يعترفون باتفاقات السلام المعقودة بيننا وبين إسرائيل، ويبدلون كل الجهد لتدمير هذه الاتفاقات أو تعطيلها بالحد الأدنى، وهم شئنا أم أبينا. في موقع القرار الإسرائيلي. وكان يتسحاق رابين إلى وقت سبق اتفاق أوسلو بشهر واحد من أكثر المتطرفين الرافضين الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية، والذين لا يقبلون بأي حال مجرد الحوار معها، لكنه بعد ذلك، وحتى اغتياله، كان لا يفتأ يبحث عن أي سبب لاستمرار عملية السلام وإنعاشها والعمل لتطويرها، بل كثيراً ما وقف بكل شجاعة يدافع عن منظمة التحرير أمام الكنيست مؤكداً أنها منظمة مؤمنة بالسلام، وأن ياسر عرفات على رأسها حريص على تنفيذ بنود العملية بكل إخلاص.

[.....]

لهذا كله وليس من فراغ سعيت. وليس هذا سراً. أن ألتقي شارون منذ أكثر من عشر سنين لأنني كنت وما زلت مقتنعاً بأن الحوار معه ليس مضيعة للوقت، وهدراً للطاقة، بل هو تجربة نخوضها مع أعتى حصون التطرف، فإذا لم نكسب منها شيئاً لن نخسر أشياء، وإذا لم نجن منها فائدة، فلا ضرر منها، ناهيك عن أن مجرد قبوله ومبدأ اللقاء بعد طول تمنع ورفض وتردد دام أكثر من عشر سنين دليل من حيث المبدأ على القبول بمبدأ وجودنا، وإن لم يقر بأننا على قدم المساواة، فإنه يقبل بوجودنا... وبالتالي لا يعترض من حيث المبدأ على كينونتنا التي كان ينكرها إلى أمد قريب.

[.....]

■ هل صحيح أن شارون عرض عليكم خطة أمنية جديدة لإعادة الانتشار الإسرائيلي؟

□ في اللقاء مع شارون الذي تم في مزرعته وسط إجراءات أمنية وسرية كاملة، والذي دام نحو ساعتين ونصف ساعة، عرض وجهة نظره ورؤيته للسياسة الإسرائيلية التي يعتقد أنها مهمة جداً حيث لا يرى أية غضاضة في السيطرة العسكرية والأمنية على مناطق مختلفة من أراضي الضفة الغربية الفلسطينية والتي احتلت عام 1967، بما في ذلك استعمال الطرق العرضية، والعسكرة في أقصى الحدود تحسباً لكل طارئ، وكذلك الأمر بالنسبة إلى الحدود المتاخمة لإسرائيل والتي يعتقد أن لا بد من تعديلها حتى يضمن الأمن الكامل لإسرائيل. وهكذا نرى أنه لم يتعرض لقضايا المرحلة الانتقالية مثل إعادة الانتشار وإنما تحدث مباشرة عن رؤيته للحل النهائي.

* "الحياة" (لندن)، 1997/7/25. وقد جرى اللقاء بتاريخ 1997/6/16.

[.....]

قلت لشارون إنني أتفهم حاجته للأمن لكنني أطلب إليه في الوقت ذاته وبالقدر ذاته أن يتفهم حاجتي إلى الهوية الوطنية وتقرير المصير وإلى تطبيق الشرعية الدولية التي احتكمتنا إليها وقبلنا قرارها. وما دمنا نتحدث عما طرح في اللقاء مع شارون، فهو أشار إلى موضوع المياه باعتباره مسؤول البنية التحتية في الحكومة الإسرائيلية، واعترف بأن الفلسطيني يحصل على ثلث ما يحصل عليه الإسرائيلي، وأن هذا غير عادل ومن الضروري درس هذا الأمر للوصول إلى إنصاف الإنسان الفلسطيني فيما يتعلق بحقوق المياه، وهنا لم ندخل في التفاصيل حتى أعرف بالضبط معنى كلمة "إنصاف" التي وردت على لسانه.

[.....]

ولما كان اللقاء مع شارون هو اللقاء الأول، لبسنا. كلانا. قفازات من حرير ونحن ندير الحوار مع بعضنا بعضاً، وكان أكثر حرصاً على بقاء الحوار في إطاره المقرر له، وكان يحاول أن ينتقي كلماته بكل حرص ليعبر عن أفكاره التي ذكرتها، وفي الوقت ذاته ركزت جهدي على توضيح أفكاره له كي لا يقع أي لبس أو إبهام أو غموض يساء تفسيره. وباختصار شديد فإن عدم ذكر موضوع في حوار أو لقاء ليس إهمالاً للموضوع ذاته، وإنما قد لا تكون الفرصة مواتية أو مناسبة لبحثه أو الإشارة إليه. وهناك فرق.

[.....]

وأخيراً، كنت اتفقت معه على أن يبقى اللقاء سرياً وأن لا يصل إلى أية جهة، بخاصة وسائل الإعلام، وكان هذا طلبه، إلا أنني فوجئت بتسريب الخبر من الطرف الإسرائيلي ثم حديث الأخ عبد الوهاب دراوشة ثم حديث شارون نفسه في الكنيست والصحف، وعلى رغم ذلك لم أدل بأي حديث بل آليت على نفسي الصمت المطبق. لكنني الآن أتكلم بعدما شعرت من خلال الصحافة أن الأمور تعرض في شكل مشوه، الأمر الذي يقتضي التنويه.

[.....]

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: majallat@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx